الشيخ باعزيز بن عمر وقضية اللّغة العربية في الجزائر
على ضوء جريدة البصائر الثانية 1947 – 1953

د. عبد الله موساوي

جامعة قسنطينة2

abdallah.moussaoui@univ-constantine2.dz

تاريخ الإرسال: 2018/10/14 **تاريخ القبول: 2022/04/23**

مقدمة:

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واحدة من أبرز المدافعين عن الهوية الجزائرية وعن اللغة العربية بوجه خاص، فهذه الأخيرة من أهم المسائل التي شغلت حيزاً كبيراً من نضال الحركة الإصلاحية بالجزائر، في فترة شهدت أخطر المخططات الاستعمارية في جميع المجالات خاصة الثقافية منها والرامية لإدماج الجزائر المستعمرة في فرنسا، ومهما تعددت أسباب ظهور جمعية العلماء آنذاك، إلا أنه ما يهمنا من ظهورها هو وقوفا ضد المسخ الاستعماري بإحياء الهوية الجزائرية والدفاع عنها، بدليل ما نشروه في صفحات جريدة "البصائر" الثانية 1947–1956 لسان حال الجمعية، وواحدة من أبرز الجرائد التي خدمت اللغة العربية عبر صفحاتها، فكان كتابها من أحسن من أنجبت الجزائر في مجال اللغة العربية على غرار الشيخ باعزيز بن عمر، هذا الأخير الذي يعد من أكثر الكتّاب الذين كتبوا حول اللغة العربية، فدافع عنها ضد أعدائها والمتنكرين لها، فكتب في عدة صحف ومجلات لاسيما البصائر الثانية، وهو ما دفعنا إلى طرح الإشكالية الآتية: إلى أيّ مدى كان نضال الشيخ باعزيز بن عمر الصحفي في خدمة اللغة العربية ؟

أولا: الشيخ باعزيز بن عمر:

1 – المولد والنشأة

من كُتّاب الجزائر الأفذاذ، ولد بقرية ايت حماد ناحية أزفون بولاية تيزي وزو في 1906/2/10 من أسرة اشتهرت بالتقوى وحب العلم، وكان والده الشيخ باعزيز بن عمر

من فقهاء الناحية ورجالها المصلحين[1] حفظ القرءان مبكرا، ثم توفر على المبادئ الأولية في اللغة والفقه، تتلمذ بقسنطينة على يد الإمام ابن باديس، وبعد مدة غادرها متجها إلى جامع الزيتونة بتونس، وبعد عودته إلى أرض الوطن عاد إلى أستاذه عبد الحميد بن باديس لينتظم في موكب جمعية العلماء المسلمين[2].

2 – باعزيز بن عمر والصحافة:

انصرف الشيخ بن عمر إلى الصحافة يحرر فصولا قيمة في شتى المناحي والميادين فكتب في عدة صحف ومجلات لاسيما البصائر والشهاب والمرصاد والثبات، فاتخذ منها منبرا لرسالته الوطنية وسخر لها فكره وقلمه زهاء أربعين سنة عدا ما كتب من أبحاث ودراسات في مختلف الأغراض وكان يلتفت إلى الماضي فيحيي أمجاد تاريخنا وينظر إلى الحاضر فيشيد بالحسن ويندد بالقبيح وينظر إلى الغد الوطن المشرق فتطفى نزعته الوطنية الاستقلالية على كل الميول والرغبات وكان في كل ما كتب رجلا صادقا وفيا يخدم الحقيقة بدافع من الإيمان والضمير والوطنية ولم يكن هدفه اكتساب شهرة او نيل حظوة او إرضاء نزعة، وهكذا عاش الأستاذ باعزيز بن عمر حياته مجاهدا بالفكر والقلم ولم يدع ميدانا من ميادين الإصلاح الديني أو الخلقي أو الاجتماعي أو القومي إلا صال فيه وجال، اختاره الله لجواره يوم الخميس 01/05/ 1977[4].

3 – مكانة اللغة العربية عند باعزيز بن عمر:

مكانة العربية عند الأستاذ باعزيز بن عمر عالية سامية، فريدة تغلغت في نفسه وامتزجت بلحمه ودمه، وملكت عليه مشاعره وأحاسيسه، وزاد من قيمتها وشرفها أنها لغة القرءان ولغة الإسلام ولغة الوطن، فكان لا يتحدث ولا يكتب إلا بالعربية بالرغم من أنه يجيد اللغة الفرنسية نطقا وكتابة ولكنه كان يشعر بتفوق الشخصية عندما يتحدث بالعربية الفصحى ولا يتحدث بالعامية إلا مع العوام، أما نصيب اللغة العربية من كفاح باعزيز بن عمر الفكري والقلمي فنصيب وافر عظيم، فمنذ أن ارتاض عقله واستقام قلمه وهو يشيد بالعربية ويدعو إلى تعلمها ويحميها من أعدائها والمتنكرين لها.

وقد عرف الاستعمار الفرنسي خطورة اللغة العربية فحاربها وطاردها وحرم أهلها من تعلمها وفرض عليهم لغته فأصبحت لغة الوطن أجنبية ولغة الأجنبي رسمية فما كان من الأستاذ باعزيز بن عمر تجاه هذه الجناية الكبرى إزاء العربية إلا أن يناضل بقلمه ولسانه للتشنيع على الاستعمار والنعي عليه والتنديد بإجرامه.[5]

ثانيا: جريدة البصائر الثانية وقضية اللغة العربية:

تعتبر مسألة اللغة العربية من ثاني دعائم الشخصية الجزائرية التي كافحت جمعية العلماء بقوة من أجل حمايتها وإحياءها – وذلك إذا ما اعتبرنا ما للجزائري من علاقة بلغة دينه وتاريخه وثقافته وما يربطه بأجزاء وطنه العربي – لهذا وجد موضوع اللغة العربية كل الاهتمام، فكان الشّغل الشّاغل للجمعية وكتابها وصحفها خاصة جريدة "البصائر الثانية"[6] التي خصصت الكثير من صفحاتها لقضية اللغة العربية في الجزائر من حيث دراسة واقعها وتحدياتها، مالها وما على ألسنة أمتها، هذا وقد بدأت البصائر بنفسها فجاءت عربية فصيحة وبأسلوب أنيق، مجسدة بذلك لغة القرءان والعروبة في أجمل حللها ولعلنا نجد أكثر من كتب حول هذه المسالة كل من الأستاذ باعزيز بن عمر والشيخ الإبراهيمي وغيرهم، ولا نبالغ إن قلنا أن العناية التي نالتها اللغة العربية في صحف الجمعية لم يلقه موضوع آخر مثلها.

وبقدر ما كانت السياسة الفرنسية ضد اللغة العربية بقدر ما نجد الدعوات إلى ترقيتها والذود عنها من قبل أقلام البصائر نظرا لعراقتها وعمق جذورها في القطر الجزائري، فاللغة العربية ليست غريبة ولا دخيلة بل هي في دارها وبين حُماتها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي مشتدة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل.[7]

وقد عرف الاستعمار الفرنسي خطورة اللغة العربية فحاربها وطاردها وحرم أهلها من تعلمها وفرض عليهم لغته فأصبحت لغة الوطن أجنبية ولغة الأجنبي رسمية، ومهما اختلفت الأساليب وتنوعت فللإدارة الاستعمارية هدف واحد وهو وأد العربية، فما كان من كتّاب "البصائر" تجاه هذه الجناية الكبرى ضد العربية إلا تسخير أقلامهم للتشنيع على الاستعمار

والنعي عليه والتنديد بإجرامه، ومن هؤلاء نجد الشيخ باعزيز بن عمر الذي كتب الكثير من المقالات في "البصائر" الثانية دفاعا عن العربية وفضحا لسياسة الإدارة الاستعمارية تجاهها في الجامعة والمدارس الثانوية الفرنسية !!، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن حظ اللغة العربية فيما يدرس في المدارس الفرنسية ؟.

1 – واقع اللغة العربية في المدارس الفرنسية:

بعد اضطلاع عميق لاحظ الشيخ باعزيز بن عمر أن المدارس الفرنسية تقدم دروسا بالعربية يأطرها أساتذة ومدرسون، سعيا منهم لاستمالة أبناء الجزائريين إليها، بحجة أنها تعلمهم لغة أجدادهم، ولكن إذا وقفنا على مقاصد السياسة الفرنسية في نشر لغة العرب في تعليمها لا يتم دائما إلا وفق منطق الاستعمار، فواقعها مؤسف فهي اللغة الوحيدة "التي لا يسايرها على هذا النظام الطبيعي بالجزائر، كانت إذا بحثت عنها وجدتها في أماكن أو مدارس أُعدت لغيرها، فأضحت غريبة مهجورة يمر عليها الأباعد وهم منها معرضون ويدنو منها الأقارب ولكنهم لا يتمجدون بها، فقد هانت عليهم وسلموها لمن لا يرقبون فيها إلا ولا ذمة، فعبثت أيدي الدخلاء بها وتآمر عليها المغرضون، ورسموا لها من المناهج بعرضها مشوهة" [8].

2– التدريس بالعامية:

وليس بعيداً عن ما يحاك ضدّ العربية، نجد الاستعمار ينوع في مخططاته لتشويهها والذي بلغ ذروته بتشجيعهم العامية[9] بدل العربية الفصحى، والتي اعتبروها لغة مستقلة عنها وهو ما يؤكده باعزيز بن عمر" وماذا يهمهم عن لغة لم يعترف بها كلغة رسمية بجنب اللغة الفرنسية، ولم يخصص لها إلا نحو ثلاث ساعات في الأسبوع تزاحمها فيها اللغة العامية التي اشتقت منها ثم اعتبرتها لغة مستقلة عنها"[10]، ومن الدلائل القاطعة على اهتمام الإدارة الاستعمارية بالعامية هو الدعوة إلى النهوض بها وذلك بالتأليف فيها لمزاحمة الفصحى" ولتنفيذ هذه الخطة فقد عهد للتأليف في اللغتين كتبا مختلفة إلى طائفة من الأساتذة، فألفوا في العامية[11] كتباً ملئت بالحكايات المكذوبة، تقرأ للتسلية ومحاربة اللغة

الفصحى، كما ألفوا في هذه الأخيرة كتبا أخرى على طريقتهم المعروفة من مزج الشرح والبيان باللغة الفرنسية، وأحدثوا لها نحوا خاصا غريبا لا يعتمد في التطبيق إلا على جمل ركبت تركيبا ليس من العربية في شيء"[12].

والجدير بالملاحظة هو أنّ هذه السياسة القائمة ضدّ العربية كان لها الأثر البالغ خاصة على الفئة التي ترددت على المدارس الفرنسية، فالإدارة الاستعمارية لم تلجأ إلى هذا الأسلوب من فراغ بل عن قناعة منها، فكانت النتيجة "إن زهد أبناءنا في تعلم لغتهم وهم أحفاد أنصارها، فانصرفوا عنها وولوا وجههم شطر غيرها"[13] وانتهى بهم الأمر إلى اتهام اللغة العربية بأنها صعبة التحصيل وبأنها لا تلبي حاجة الأمة، فهي –حسب اعتقادهم– لا تصلح إلا للشؤون الدينية التي علاقة لها بينها وبين المجتمع الجديد في الحياة الحاضرة التي يحياها حياة التقدم الغربي.[14]

والجدير بالذكر؛ أن ما يروج عن اللغة العربية كان مصدرها المدارس الفرنسية فالذين أوحوا إلى طلاب اللغة الفرنسية من أبنائنا بصعوبة اللغة العربية هم زملاؤهم في هذه المدارس من أبناء الأوروبيين والمستعمرين[15].

فالحديث عن حال اللغة العربية في المدارس الفرنسية يجرنا إلى نتيجة خلص إليها الشيخ باعزيز بن عمر حول سير التعليم العام في الجزائر والحظ السيئ للعربية في المدرسة الفرنسية عندما قال "فاللغة العربية في الجزائر مظلومة، ظلمها الأجانب المتفوقون فعاملوها معاملة أقصتها عن ميادين الحياة كلها من إدارية وغيرها، وسلبتها حقها كلغة التعليم العام في أرضها حتى أن كل منا قشة تجري في الموضوع تتجاهل بالقصد وجودها، فهي غائبة في ميزانية التعليم العام وأجنبية بصورة خاصة جعلتها دون لغات الأجانب مقاما واعتبارا وظلمها بعض أولي القربى[17] من الذين يساهمون في هذا الوضع الشاذ بمعاملتهم المجحفة بحقها"،[16] ويصور الفضيل الورثلاني محنة اللغة العربية في بلادها وما تعانيه من ويلات الإدارة الاستعمارية وقوانينها قائلاً: "فرأوا أن يُصوبوا — أي المستعمِرين– أول ضربة حازمة إلى اللغة العربية، مظهر كرامة الأمة وعنوان بقائها، فأصدروا قانونا يجعل اللغة الفرنسية في

الجزائر هي اللغة الرسمية وحدها، وصيروها لغة المدرسة ولغة المعاملة العامة والشيء الأدهى والأمر هو أنهم أصدروا قانونا آخر،[18] يعتبر اللغة العربية بين أهلها لغة أجنبية،[19] لا يسمح لها بالظهور إلا في المسجد والزاوية مغلقا في وجهها سائر أبواب الحياة العامة[20] وهو ما يؤكده العربي ولد خليفة قائلا: "وأثناء تلك الوضعية الجائرة اعتبرت سلطات الاحتلال اللغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها، فلم يبق لها سوى المساجد والمقابر ودفاتر قضاة المسلمين والكتاتيب القرءانية التي كانت في الواقع تحت الرقابة المشددة وفي حالة حصار دائم[21] فرغم ما جاء به الدستور الجديد سنة 1947 من خير للغة العربية وبضرورة تعليمها لم تجد هذه الدعوة آذاناً صاغية من الإدارة الاستعمارية في الجزائر التي اكتفت بكتابتها على جدران الشوارع وهو ما جعل الشيخ باعزيز بن عمر يعلق على هذا الإجراء قائلا:" لاشك أنّ الذي أوحى للاستعمار أن يبتسم في وجه العربية ويخطب ودها بعد أن كاد يصعق من الحديث عنها هو هذا المروع أو الدستور الذي كانت له اليد الطولى في سن بنوده وملئه في هذا القالب الجميل حتى لا يكون في الإمكان أبدع مما كان، أمر هذا الدستور بتنظيم العربية في الجزائر، فجاءت السلطة المحلية القائمة على تطبيقه وتنفيذ بنوده وأوامره فأولت هذا التنظيم بوضع حروفها على جدران الشوارع بجانب اللغة الفرنسية زاعمة أن ذلك مظهر رسمي رائع لها يكفي لإقناع الدهماء والجماهير الرائحين والغادين أن هذه بضاعتهم قد ردّت إليهم، أما تنظيمها بمعنى تعميمها في جميع مراحل التعلم وقرنها باللغة الفرنسية في ذلك واعتبارهما درجة واحدة فهذا ما لا تريد السلطة أن تفهمه من هذا التنظيم أو تجتهد فيه".[22]

ومما يجب الإشارة إليه أن إظهار حال العربية في المدارس ليس اهتماما من كتّاب البصائر بما كان يدرس بالمدرسة الفرنسية، وإنما فضح ما يحاك فيها ضد لغتنا العربية، ومن ناحية أخرى فإن الدفاع عن العربية لا يعني إقصاء أو تنفيرا من اللغة الفرنسية بل على العكس تماما، وإنما هي مع النهل أولاً من اللغة العربية وجعلها الحلقة الأولى من حياتنا، إذا فلا أحد ينكر فوائد تعلم لغة ثانية وثالثة أو أكثر، وقد دعا الإسلام في مضمون بعض نصوصه إلى تعلم لغات الآخرين معتبرا أن من تعلم لغة قوم أمن شرهم، غير أن تعلم

اللغات الأخرى لا ينبغي أن يكون على حساب لغة الأم وهي اللغة العربية عندنا، ولكي تكون الثانية مفيدة ومؤتية لثمارها المرجوة يجب أن يكون المتعلم قد ألم بالكثير من اللغة الأولى وإلا فإن تعليمه لن يكون حسناً،[23] وهو ما يؤكده إسماعيل الزكري في البصائر قائلا:" وليس من الإنصاف في شيء أن يظن القارئ أننا ننكر تعلم غير العربية، فذلك ما لم يكن القصد، وإنما نرمي إلى جعلها في الحلقة الأولى من سلسلة حياتنا لتكون قد أخذت حظها من أبنائها الجزائريين"[24] ، فإذا كان هذا حظها في المدارس الثانوية فكيف هو حالها بالجامعة ؟.

3 – واقع العربية في الجامعة:

لقد اعتادت جريدة البصائر الثانية أن تكشف خبايا ومخططات الإدارة الاستعمارية وما لجوء هذه الأخيرة إلى إدخال اللغة العربية إلى مدارسها إلا تدجيل على أهلها لتنفيرهم منها، فعن ذلك يقول باعزيز بن عمر "إن منهج الدروس العربية بالجامعة الجزائرية لا يمكن أن يعد أحد من أولئك التلاميذ لفهم اللغة العربية وآدابها ويحبب إليه العربية كلغة حية خدمت العلم والأدب زمناً"[25]، أما عن طريقة تدريس الدروس العربية بالجامعة فهي بعيدة عن لغة العرب وآدابها "ومن جنايات هذه الطريقة المتبعة في تعليم العربية وآدابها بالجامعة أنها توهم طلبتها أنهم يقرؤون ويدرسون حقيقة لغة عربية، شعرها، نثرها وثقافتها وتاريخ آدابها، في حين أنهم لا يتلقون إلا مزيجا من آراء الأساتذة في الأدب العربي وتاريخه تقدم لهم باللغة الفرنسية لا تحمل شيئا من خصائص اللغة العربية وأساليبها في الأداء والتعبير ولا تفقههم على بلاغة العرب الأولين".

النتيجة التي خلص اليها الأستاذ باعزيز بن عمر؛ أنه بعد كل هذا المسخ للغة العربية مفاده أن ينشأ طلاب اللغة العربية، ولكنهم لا يدركون ولا يفهمون ما يمت للعربية من معاني فذكر قائلا: "وأن طلاب العربية ومن يسعون في التحصيل في آدابها والإلمام بثقافتها بأسلوب التدريس بالجامعة، ليستطيعوا أن يعرفوا الكثير من أراء الأساتذة في الأدب العربي ولكنهم لا يستطيعون أن يعرفوا من العربية إلا ما عرفوا من شعرا عن طريق التفاعيل والبحور... وإذا حاول أن يأتي بمثلها مما يجري على نسق كلام العرب نطقا أو كتابة خانته

الذاكرة فلم يأت بشيء يقال له كلام العرب وكان ما تعلمه وتلقاه من أفواه أولئك العلماء شيء وما يقال له لغة العرب شيء آخر"[26].

هذا وقد نتج عن هذه الطريقة العقيمة في تدريس العربية إلى ترفع بعض الجزائريين عن تعلم لغتهم وهم أحفادها وأنصارها، فانصرفوا عنها إلى غيرها من لغات الغرب والسبب في ذلك كله كما يرى الشيخ باعزيز بن عمر الى الطريقة التي تعلم بها العربية في الجامعة، بحيث لم تجعل الطالب يكتشف محاسنها ولم تمكنه من تذوق جمالها، فعاد وقد تضاعف تهجمه لها[27]، فالحقيقة الجلية التي أراد باعزيز بن عمر أن يكشفها هي أن الجامعة التي تسمى الجامعة الجزائرية اسما فقط يدرس فيها كل شيء إلا العربية الفصحى.

خاتمة:

بناء على ما تقدم ذكره في هذا البحث استخلصنا مجموعة من النتائج نعرضها في النقاط الآتية:

✓ تعد البصائر الأولى والثانية [1935–1956]، خير ما أنجبت الجمعية في مسارها الإعلامي آنذاك نظرا للمستها الواضحة ومكانتها محلياً ودولياً، بحيث اعتبرت بداية انفتاح العلماء الإصلاحيين بشكل أوسع على العالمين العربي والإسلامي، وقد كانت إعادة إحيائها سنة 1947 استكمالا للنضال الصحفي الإصلاحي الذي بدأته صحف الجمعية فكانت الجريدة الوحيدة آنذاك الناطقة والمعبر عن أفكارها، هذا وقد اتسمت بثراء مواضيعها ومادتها المعرفية.

✓ نالت قضية اللغة العربية قسطا وافرا من النضال الإصلاحي لجمعية العلماء ضد قوة استعمارية اتسمت بتوجيه كل أشكال الطمس والتزييف لمقومات الجزائري مادياً وروحياً فإظهار حال العربية في الجامعة والمدارس الثانوية ليس اهتماما بما كان يدرس بالمدرسة الفرنسية، وإنما فضح ما يحاك فيها ضد العربية وضد أبنائها في المؤسسات التعليمية الفرنسية.

✓ الحقيقة الجلية التي أراد باعزيز بن عمر أن يكشفها هي أنّ المدارس الثانوية الفرنسية والجامعة التي تسمى الجامعة الجزائرية اسما فقط يدرس فيها كل شيء إلا العربية الفصحى كيف لا فحتى العامية لقيت تشجيعا من طرف الإدارة الاستعمارية للنهوض بها وللتأليف فيها لمزاحمة الفصحى.

✓ يؤكد الشيخ باعزيز بن عمر أن الدفاع عن العربية لا يعني إقصاء أو تنفيرا من اللغة الفرنسية، وإنما هي مع النهل أولاً من اللغة العربية وجعلها الحلقة الأولى من حياتنا، فتعلم اللغات الأخرى لا ينبغي أن يكون على حساب لغة الأم وهي اللغة العربية.

✓ هكدا عاش الأستاذ باعزيز بن عمر حياته مجاهدا بالفكر والقلم ولم يدع ميدانا من ميادين الإصلاح الديني أو الخلقي أو الاجتماعي أو القومي إلا صال فيه وجال، وكان في كل ما كتب رجلا صادقا وفيا يخدم الحقيقة بدافع من الإيمان والضمير والوطنية.

الهوامش والإحالات:

1) محمد الصالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، ج 2، موفم للنشر، الجزائر 2008، ص 236.
2) يعتبر تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أبلغ رد على الزعم الفرنسي والادعاءات الاستعمارية القائلة بأن عهد الإسلام انتهى وبأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت، حاملةً شعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وجمعت الجمعية العلماء على اختلاف مشاربهم حتى المنتمين إلى الزوايا، لكن النفوذ الحقيقي فيها كان للعلماء المتخرجين من الشرق أو تونس، ولم يكتمل الجمع قوته الحقيقية إلا عندما وجد رئيسا في شخص الشيخ عبدالحميد من قسنطينة، الذي يعتبر من أهم المصلحين الذين بذروا بذرة الإصلاح في الجزائر، وإليه يرجع الفضل في نشأة الحركة السلفية في الجزائر، للمزيد انظر: شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم والطيب المهيري وآخرون، م. إ.ع. ت. ل ، الجزائر 1976، ص 114، ايضا: تركي رابح عمامرة، "ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر"، مجلة الأصالة، ع 24، م. و. ش. د ، تلمسان، 2011، ص79
3) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 237، 251
4) نفسه، ص ص، 241، 255

5) صدرت البصائر الثانية أسبوعية باللغة العربية وبشعار جديد وهو " العروبة والإسلام"، فظهر أول عدد منها في 07 رمضان 1366م الموافق 25جويلية 1947م، بحيث ظهرت أعدادها التسع الأولى كل يوم جمعة ليتحول بعدها الصدور إلى يوم الإثنين ابتداء من العدد العاشر إلى غاية العدد211 لتعود بعدها إلى يوم الجمعة مرة أخرى، ودام صدورها ما يقرب التسع سنوات ظهر منها خلالها 316 عدد وكان آخر عدد صدر بتاريخ 06 أفريل 1956م، وعرف الإبراهيمي "البصائر" فقال عنها "جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله (ص)، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين، وكانت كلما أغمد الظلم لسانا سلَّ الحق لسانا لا يثلم ولا ينبو" ومن خلال ما تقدم به الإبراهيمي يتضح لنا أن جريدة البصائر الثانية هي: الناطق الرسمي لجمعية العلماء والمعبر عن أفكارها واتجاهها، ومرجعيتها الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه، هدفها الرمي باشر على المبطلين والمعطلين وهو كما يبدو هدف ذو وجهين دفاعي وهجومي، للمزيد انظر: غنية جمَّال، جريدة البصائر ودورها الإصلاحي السلسلة الثانية 1947–1956م، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2003 2004، ص 120.

6) محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، المرجع السابق، ص 255

7) محمد البشير الإبراهيمي، "اللّغة العربية في الجزائر عقيلة حرّة ليس لها ضرّة"، جريدة البصائر ع41، الاثنين 20 جوان 1948، ص 01.

8) باعزيز بن عمر، اللغة العربية بالمدارس الثانوية، جريدة البصائر، ع 10، الاثنين 13 أكتوبر 1947، ص 02.

9) يقصد بالعامية أو المحكية أو الدارجة أو اللهجة، وهي النمط الذي يختلف من منطقة لأخرى ومن فئة لأخرى، تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي ارتقت فيه اللغات الأوربية بطريقة نهائية إلى مرتبة المكتوب مابين القرنين 18 و19، عمل علماء الاجتماع الأوربيين بمكر للبرهنة على تخلف اللغات المكتوبة في البلاد المُستَعمَرَة، وأن العاميات هي اللغات الحية المرنة وذات الأداء العالي للمزيد انظر: فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المنطلق – السّيرورة – المآل 1837–1937، د ط، دار الخلدونية، الجزائر 2013، ص ص 336، 340.

10) باعزيز بن عمر، اللغة العربية بالمدارس الثانوية، المصدر السابق، ص 02.

11) يرجع تاريخ التأليف في اللهجة العامية إلى القرن 19 وازدهرت مع بداية القرن 20 على يد بعض المستشرقين الفرنسيين إضافة إلى بعض الجزائريين في المدارس الفرنسية، نذكر على سبيل المثال " الطريق المستقيمة لتعليم اللغة العامة " للسيد "دسبارمي" « Desparmet » وكتاب "البادي في قراية العربية الملحونة في الجزائرية للنصارى" للشيخ "صوالح محمد ولد معمر" للمزيد انظر: فريد حاجي، المرجع السابق، ص 340.

12) باعزيز بن عمر، اللغة العربية بالمدارس الثانوية، المصدر السابق، ص 02.

13) باعزيز بن عمر، "اللغة العربية والدين بالجامعة..."، المصدر السابق، ص 06.

14) إسماعيل الزّكري، "أين حظ العربية من أبناءها في الجزائر"، جريدة البصائر، ع 143، الإثنين 19 فيفري 1951، ص 08.

15) باعزيز بن عمر،"صعوبة اللغة العربية"، جريدة البصائر، ع 83، الإثنين 13 جوان 1949 ص 02.

16) يقصد النواب الجزائريون في المجالس الفرنسية، الذين لم يدافعوا عن لغتهم الأم بل أكثر من ذلك بأن أصبحوا لا يتحدثون بها بل بغيرها.

17) باعزيز بن عمر، "سير التعليم العام في الجزائر"، جريدة البصائر، ع 237، الجمعة 17 جويلية 1953، ص 01.

18) هو أمْرِيَـةْ 08 مارس 1938 الصادر من قبل وزير الداخلية الفرنسي "شوطان" والذي اعتبر في نظر الجزائريين عامة ورجال الإصلاح ضربة قاتلة للدين الإسلامي واللغة العربية، حيث أصدرت الإدارة الاستعمارية هذا القانون والذي اعتبرت فيه التعليم العربي جريمة، فكل من يعلم بلا رخصة يغرم ويسجن، والغريب في الأمر كله أن الذي يطلب الرخصة لا يجاب هذا وقد رد ابن باديس على القانون بعدة مقالات في افتتاحية جريدة البصائر الأولى. انظر: عبد الحميد ابن باديس،" يا لله للإسلام والعربية في الجزائر"، جريدة البصائر، ع 107 الجمعة 08 افريل 1938، ص ص 1-2، انظر: عبد الحميد ابن باديس، "قانون 08 مارس ضربة قتَّالة للدين الإسلامي"، جريدة البصائر، ع 157، الجمعة 17 مارس 1939، ص 01.

19) الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 97.

20) باعزيز بن عمر، "انبعاث اللغة العربية في الجزائر"، جريدة البصائر، ع127، الاثنين 24 جويلية 1950، ص ص1-2.

21) العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللّسان والهوية، د ط، دار ثالة للنشر، الجزائر 2007، ص 186.

22) باعزيز بن عمر، "هل هذا بداية عهد جديد للغة العربية؟"، جريدة البصائر، ع 59، الإثنين 6 ديسمبر 1948، ص2.

23) منصور رحماني،" اللغة الفرنسية في الجزائر بين الحاجة الحضارية ومخلفات الاستعمار"، مجلة المعيار، ع 10، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، سبتمبر 2005، ص ص 221، 222.

24) إسماعيل الزكري،" أين حظ العربية...."، المصدر السابق، ص 08.

25) باعزيز بن عمر، "اللغة العربية والدين بالجامعة الجزائرية"، جريدة البصائر، ع 05، الجمعة 05 سبتمبر 1947، ص 06.

26) نفسه، ص 06.

27) نفسه، ص 06